متصلة بالاعصاب فتساعدها على استرواح الاطعمة . واذا ايف احد هذين القرنين بقي القرن الآخر فيقوم مقامهُ ولكن اذا نزع القرنان لم تعد الذبابة تشم ولو وضعت الى جانب لحم منتن

وتمشي الذبابة على السطح الناعم وعلى السطح المقلوب كما على مستقف البيت من غير ان تقع لان في اخمص قوائمها الاربع الموخرة مادة لعابية تفرز منها عند ما تريد سائلاً لزجاً فتلصق بهِ ما تلمسهُ اما يداها المقدمتان فتستعملهما لتناول طعامها وغسل بلسها . وفي كل قائمة مخلبان اعقفان طويلان تنزع بهما القاذة بعد ما تلصق بالسائل اللزج

من الاقوال الشائعة في هذه البلاد ان الذبان نجس واذا وقعت ذبابة في فنجان لبن او كاس ماء او صحفة طعام قالوا انها نجسة وهذا قد يكون صحيحاً لان الذبان يقع على المواد التي فيها جراثيم الامراض فتلصق بهِ وينقلها الى ما يقع فيهِ

وللذباب اعداء كثيرة تصطادهُ وتتغذى بهِ . وتقع عليهِ بزور القطر المنتشرة في الهواء وتنمو على جسمهِ وتميتهُ فيسير في طريق كل حي يولد ويعيش ويلد ويموت وعلمهُ جرًّا

اختلاط الذهن الهستيري

تحليل الدكتور شمل لحادثة المذكورة في الجرم المشهود

ينبغي علينا ان نفحص هذه الحادثة فحصاً دقيقاً لنعلم ما اذا كان الامر صحيحاً او احتيالياً اذ لا يخفى ان اصحاب الهستيريا كثيراً ما يخدّعون فيدعون اموراً ويتقلّدون اعراضاً ليست فيهم حقيقة ولا سيما ان الرجل من الاذكياء المتعلمين . فبحث اولاً في نوب الهستيريا هل كانت حقيقية او لا . ثانياً في اختلاط الذهن هل كان المصاب لا يرى صور الاشخاص الاّ بصورة معلومة ولا يسمعهم يتكلمون الاّ بصوت معلوم . وثالثاً في اتيانهِ بالامور هل كان اتيانهُ عن سبقة علم او كلاماً في امر معلوم . ثم نبحث عن ذلك كلهِ هل هو ممكن طبيعياً او هو خارج من مدار العلم الطبيعي لانا لا نريد ان نثبت شيئاً هنا الاّ بعد تمحيصهِ بنار الانتقاد ومعاملة تحليلهِ تحليلاً علمياً

اما الرجل فهستيري لا غش فيهِ وتاريخهُ الماضي والحاضر لا يدع ادنى شبهة فيهِ وقد عالجهُ اطباء كثيرون من قبل ومن بعد . واذا فحصت جلدهُ بالدبوس وجدتهُ في بعض النقط فاقد الحس اي بهِ "الهستيريا" خصوصاً في مساحة بقدر الريال تحت الثدي الايسر وكذلك الثوب التي عرضت لهُ في هذه الحالة نوب هستيريا لا يشك فيها من رآها فيهِ مرّة . وفي

كانت تعرض لهُ منذ اون الامر كلما صبَّ الماء البارد على رأسهِ ثم صار صب الماء على الرأس وحدهُ غير كافٍ وصارت لا تعرض لهُ الاَّ اذا صبَّ الماء على كل جسدهِ "بالدوش" وقد تحققنا ذلك بنفسنا وتحققهُ معنا اطباء آخرون زكان بهِ عدا ذلك اعراض أُخرى تدلُّ حقيقة على انهُ كان مريضاً . منها الحمى العمومية التي كانت تتناوبهُ اياماً والحمى الموضعية العصبية الحرقة السريعة الزوال التي كان يشتكيها في اماكن متفرقة من جسدهِ وعلى الخصوص في القسم العمدي من البطن والقلبي من الصدر ووجود قنط مؤلمة خاصة في قمة الرأس ووجود تورُّم عظمي exostose مؤلم بقدر البندقة الكبيرة في الجزء الجداري الصدغي الجبهي الايسر ولم تحقق ما اذا كان التورم موجوداً بهِ من قبل المرض او حدث في سيره لانا لم نتبهِ لهُ الاَّ بعد ايام ولم نستطع ان نهتدي اليهِ لا منهُ ولا من الاهل . والعرق الذي كان يحصل لهُ بعد الثوب العصبيّ والذي كان احياناً غزيراً جداً . وجفاف اللسان واكساؤهُ طبقة سمراء . ونفورهُ من الطعام اذا غصب عليهِ وخصوصاً اذا كان من مواد جامدة وحينئذٍ لا بدَّ من ان يتقيأهُ ولو مهما كان قليلاً . والعرض الهام الذي لا يبقى ادنى ريبة هو الرعاف المتكرر الذي كان في اكثر الاحيان دورياً والذي كان ينزف بهِ احياناً دم كثيرٌ جداً . وشدَّة اشتكاء اعراض الطنين في الاذنين والأزيز في الدماغ قبل ان ابتدأ الرعاف وخفتها بهِ شيئاً فشيئاً . وكذلك قصر مدة رجوعهِ الى اليقظة الحقيقية قبلهُ (اي قبل الرعاف) واستطالتها بعدهُ . وهذه كلها امورٌ تدلُّ على ان المرض كان حقيقياً لا احتيالياً وليس من البشر من يستطيع ان يحتال كل هذه الاعراض الطبيعية

اما اعراض اختلاط الذهن وتنبُّه الدماغ فالحكم فيها لا شكَّ انهُ اصعب من تلك لانها من الاعراض الداخلية (Subjectifs) التي يشتكيها المريض ولا يراها الطبيب ولكن اذا دققنا النظر نرى اننا لم نعدم فيهِ ايضاً اعراضاً خارجية (Objectifs) يراها الطبيب مثل تغيُّر منظر العينين وانفتاحهما والحوَل الوحشي في العين اليمنى . ومعرفة جميع الالوان الاَّ اللون الازرق فكان يظهر لهُ اسود واللون الرمادي فكان يظهر لهُ ابيض واما في اليقظة فكان يعرفهما . وعدم معرفة الشعر اذا قدمت لهُ جديلةٌ منهُ والذي جعلنا نفحصهُ بالشعر رؤيتهُ جميع الصور بصورةٍ واحدةٍ سواءٌ كان الاشخاص ملتحين اوحليقين او مرداً فانهُ كان يراهم جميعاً بصورة صاحبهِ الحليق مع انهُ كان يرى ادق الاشياء كالبراغيث والنمل الخ . والقوة الغريبة التي كانت لهُ في هذه الحالة . والرعاف المتكرر كما قلنا الدال على تهيج الدماغ وطول مدة هذا الاختلاط قبل الرعاف فانهُ لم يكن يستيقظ منهُ في اوَّل الامر الاَّ ثواني

قليلة بعد حصول النوبة الهستيرية بصب الماء البارد على رأسهِ وتصرها وطول مدة اليقظة بعدهُ فمن المحال ان يخال المريض كل ذلك مهما كان ذكياً . واصعب من ذلك ايضاً الحكم في النوم السمنمبولي فلولا ان كان مربوطاً في اكثر الاحيان بعرض طبيعي كالعرق الذي كان غزيراً في نوبهِ الاولى لكان بهِ محل واسع للشك على ان هذا العرض وارتسام صور المؤثرات على الوجه بابدع ما يمكن مما لا يستطيع تقليدهُ اعظم الممثلين والمقدرة على التصرف بالصوت والكلام مع فصاحة النطق العربية مما يقصر عنهُ اعظم الخطباء كل ذلك يرجح عدم الاحتيال في هذا النوم ولقد قال فيهِ بعض من رآهُ يتكلم وكان في نومهِ الاخير يودع صاحبهُ الذي كان يدعوهُ اياهُ ومخلصهُ والمحسن اليهِ لاعتنائهِ بهِ في كل مدة مرضهِ وتخليصهِ لهُ من الموت وكان المشهد مؤثراً جداً " لو يخطب في مجلس وهو صحيح مثل تكلم في هذه الحالة لأثر في الجماد "

اما الانباء بالامور فالحكم فيهِ يحتاج الى زيادة تدقيق وهي ثلاثة اقسام امور معلومة منهُ قبل تاريخ مرضهِ وامورٌ مشتبه في كونها معلومة او مجهولة منهُ في تاريخ مرضهِ وامورٌ منتظرة . فالامور المعلومة منهُ هي كذكرهِ جميع الوقائع المتعلقة بتاريخ حياتهِ قبل مرضهِ بالتدقيق في تواريخها بالسنين والشهور والايام وهذه ليس فيها شيء غريب فهي ممكنة ولاسيما في الهستيريا حيث تبقى الذاكرة سليمة مهما اختلط العقل وربما قويت عن قبل . والامور المشتبه في كونها معلومة منهُ او مجهولة هي مثل معرفة الساعة ولون البقرة وعمرها وعمر ولدها من لبنها ووجود الرجلين في البيت ومعرفة جميع وقائع مرضهِ والوسائل العلاجية التي استعملت لهُ ومقدار ما نزفهُ من الدم وكم مرة نزف وما اكلهُ من اللبن وانواع المرق المختلفة باياميا وساعاتها ودقائقها . اما معرفة الساعة فربما كانت الامر الذي هو اقل شبهة من الجميع فقد اتضاهُ نحن واتخذهُ اناس كثيرون غيرنا من اطباء وغير اطباء وكان جوابهُ صحيحاً دائماً وهذه المعرفة كانت بهِ منذ اواسط مرضهِ وقد انتبه اليها الاهل وتبهونا اليها من طلبهِ الدواء ليلاً ونهاراً بمواعيدهِ بدون ان ينظر في الساعة . واذا كان بها احتيال فليس لهُ الا فرضان احدهما من معرفة الاوقات مرتين او ثلاث مرات في النهار وهو مستيقظ اذ كان يسأل كم الساعة ثم يعرف سائر اوقات النهار بالتقدير . وهذا لا يصح الا في اواخر مرضهِ حين صار يستيقظ كثيراً ويسأل عن الساعة واما في اواسط مرضهِ فكان يستيقظ مرة او مرتين بحسب صب الماء البارد عليهِ ويبقى مستيقظاً دقائق قليلة يشتغل فيها بغير السؤال عن الساعة . والفرض الثاني وهو ما نبهنا اليهِ بعضهم هو مواعيد سفر قطارات سكة الحديد من المحطة اذ كان صفيرها يسمع

من بيتو وتقدير سائر الاوقات عليها ولا نعلم كيف تقابل هذين الفرضين لانهُ بالحقيقة يقتضي ان يكون عقلهُ مع ذلك خارقاً للعادة ولاسيما اذا علمنا ان هذا الموضوع ليس الموضوع الوحيد الذي كان يشتغل بهِ بل كان يشتغل ايضاً بالوف من المسائل الاخرى التي ذكرها ودقق في تواريخها وخاصةً وقائع مرضهِ . واما معرفة لون البقرة فهذا تحققناهُ على شهادة الاهل وهو يحتمل الشبهة لان اللبن الذي كانوا يأخذونهُ في الصباح كان من بقرة حمراء والذي كانوا يأخذونهُ في المساء كان من بقرة صفراء فقد يمكن انهم ذكروا هذا الامر امامهُ مرةً فصار يعرف ذلك من مواعيد تقديم اللبن لهُ . واما عمر البقرة وعمر ولدها فهذان لم يكن الاهل يعلمونهما الاَّ بعد ان سألناهُ عنهما واوصيناهم بان يستطلعوا عنهما من صاحبهما ولذلك يرجح صدقهُ في قولهِ . اما معرفة وجود الرجلين في البيت والوقت الذي وصلا فيهِ فهذا ذكرهُ امامنا وقد تقدم ان الاهل اكدوا عدم تخلي بهما لا منهما ولا من ادنى حركة عند دخولنا لانهما دخلا ومرًّا من مكان بعيد عن غرفتهِ محجوب لا يصلهُ النظر ولا الصوت ونحن متيقنون ان الاهل ليس لهم ادنى غرض في التواطوء معهُ ولا سيما اذا علمنا ان اكثرهم مرتابون في امرهِ واما جميع وقائع مرضهِ من كل ما يتعلق بهِ بايامها وساعاتها ودقائقها متقطعة كانت او مستمرَّة فان لم يكن عن اختلاط الدهن فلا شك انهُ يكون من اغرب ما سمع وروي عن قوَّة الذاكرة في الصحة

اما الامور المنتظرة التي انبأ بها قبل وقوعها فالمهم منها ثلاثة اولاً انباؤهُ بكدورهِ قبل وقوعهِ بساعات . ثانياً انباؤهُ بالرعاف . ثالثاً انباؤهُ بتغير مرضهِ وبيوم شفائهِ . ولا يخفى ان الامرين الاول والثالث يحتملان الريب لانهما يقبلان الحيلة وان تكن الظروف الخصوصيَّة التي حصلا فيها تجعل هذا الريب تقسهُ محلاً للنظر . واما الرعاف فقد تمَّ فعلاً كما كان ينبيءُ بهِ وهو مما لا يحتمل الاحتيال ولا سيما ان مقدارهُ كان في بعض الاحيان كثيراً جدًّا . على ان كل هذه الامور منضمة الى بعضها والى سائر اعراض المرض الطبيعيَّة يضعف الظن بالاحتيال بها ويرجح كونها صحيحة والاَّ فيكون امرها اغرب ايضاً جدًّا مما لو كانت مرَضيَّة

اما تعليل هذه الامور واشباهها فربما لم يكن اليوم صعباً مثلما كان يبدو لنا في الماضي وربما وجدنا لنا من مكتشفات العلم مرشداً يهدينا . فلا يخفى ان هذه الامور اما ماضية واما مستقبلة فالماضية اذا كانت معلومة ليس في ذكرها شيءٌ من الصعوبة ولا سيما اذا علم ان الذاكرة في اصحاب الفسيريا قوية جدًّا فان كان المريض قد ذكر وقائع حياتهِ قبل المرض فلان هذه الوقائع معلومة لهُ في وجدانهِ الصحيح وان كان قد ذكر الوقائع التي جرت لهُ في

حين المرض بكل تدقيق فلأنها جميعاً ايضاً معرضة لهُ في وجدانهِ المريض فهي في كلا الأمرين معرضة لهُ وذكرها ليس الاَّ دليل على قوَّة الذاكرة وهذه كما قلنا قوية جدًّا في المستريا فليس في تعليلها ادنى صعوبة . وانما الصعوبة في تعليل معرفة الاشياء الواقعة المجهولة مثل معرفة الاوقات بالساعات والدقائق ومثل الشعور بامرٍ سيحدث . فاما معرفة الاوقات بالضبط بدون النظر الى الساعة فربما كان لنا في مكتشفات العلم الطبيعي ما يسهل علينا فهمهُ . فلا يخفى ان لكل تأثير لا بدَّ من عوامل ثلاثة فاعل يحدث هذا التأثير وناقل ينقلهُ وقابل يحسُّ بهِ والاَّ لم يتمَّ التأثير فالناظر الى شيءٍ انما يبصر هذا الشيء لان النور ينعكس عن صورتهِ ويقع بها على عصبهِ البصري فالشيءُ هو الفاعل والنور هو الناقل والعصب البصري او الدماغ هو القابل فاذا تعطل احد هذه العوامل لم يتم الابصار لضعف الفاعل في الاول كما لو كان الشيء بعيدًا او محجوبًا وفقد الناقل في الثاني كما لو كان عرضًا عن النور ظلمة او كان حاجزٌ يمنع نفوذ النور او تعطل القابل في الثالث كما في العمى لو تعطل قوى الدماغ . وماقيل عن البصر يقال ايضاً عن السمع وسائر حواس الانسان

وعليهِ فمن الممكن اذا امكن تقوية احد هذه العوامل ان يرى الانسان ويسمع اشياء لا يراها ولا يسمعها عادةً لضعف عواملها . والظاهر من الاختراعات التي اخترعها الانسان ان تقوية احد هذه العوامل ممكنة . فقد تمكَّن بواسطة الكهربائية ان ينقل الصوت من مكان الى مكان آخر بعيد بحيث صار يسمع غيرهُ يتكلم وهو بعيدٌ عنهُ محجوب بكل ما يسد صوتهُ ويمنعهُ عن الوصول اليهِ كما في الآلة المعروفة بالتلفون وفيها نذكر قد تمكن من نقل الصور بها ايضاً وذلك بتقوية الناقل مع بقاء الفاعل والقابل على حاليهما . وهذا يستنتج منهُ انهُ لو وجدت احوال امكن فيها تقوية القابل مع بقاء الفاعل والناقل على حاليهما لامكن الحصول على نفس النتيجة ايضاً ومعلوم ان الكهربائية مادَّة امكون واذهُ لا يقف امامها حاجز وان كل شيءٍ في هذا الكون لهُ اثر واثرهُ منقول بالكهربائية او بقوَّة أُخرى عالمية لا نعلمها الى جميع الجهات ومنطبع على صفحات هذا العالم واذا كنا لا نشعر بهِ دائمًا فلان حواسنا في حالتها المعروفة ضعيفة عن ادراكهِ . ومعلوم كذلك ان في الامراض حالات يقوى بها تأثر العصب جدًّا فاذا كانت مثل هذه الامور الخارقة العادة تحصل احيانًا فربما تمَّت على موجب هذا التعليل فيرى حينئذٍ الانسان صور الاشخاص ويسمعهم يتكلمون ولو كانوا بعيدين عنهُ وعلى هذا التعليل يكون صاحبنا قد رأى الساعة وعرف لون البقرة ووجود الرجلين في البيت

واما توقع الكدر فهو من الامور المشتركة بين الماضي والمستقبل فاكان منهُ كما في قولهِ

" سأتكدّر غداً جداً " فهو جزمٌ في الامر ويعتبر اتيانه بأمرٍ حاصل لا توقّعاً لامرٍ آتٍ حقيقةً واذا صحّ ان الوقت الذي اتيأ فيه هو نفس الوقت الذي اجتمع فيه الرجل بصاحبه وقرّرا فيه ميعاد سفرهما في الغد فيكون تعليله كتعليل رؤية الساعة وسماع كلام المتكلمين لقوية " القابل " كما تقدّم . والاّ فان كان كما في قولهم " ربما تكدّرت عند المساء " فهو توقّع حقيقي وربما كان تعليله سهلاً كتعليل قراءة الافكار الفهم الاّ ان تكون القوى القابلة (العصبية) متنبهة تنبّهاً شديداً بحيث تؤثّر فيها الحركات الكهربائية الناتجة المسبّبة عن اختلاج الافكار وعقد النيات فيكون تعليلها ايضاً على نسق التعليل السابق . ولا يخفى ان توقّع شيء اعني تقدّم الشعور pressentiment امرٌ كثيرٌ في البشر ولا سيما في النساء واصحاب المتحيريا اعني في ذوي العصب المخبّة وهو عبارة عن صوت مبهم في الانسان قريبا كان ليهامهُ لضعف وصول التأثير اليه كسائر تأثّر الحواس كالبصر والسمع الخ بالمؤثرات اذ بلغتها ضعيفة فتشعر بها مبهمة . واعلم ان هذه التأثيرات الخارقة العادة مع ما فيها من الغرابة لا تأتي اعتباطاً بل هي واقعة تحت شرائط معلومة تكاشف الخبأ وقارئ الافكار لا يهتديان في كشفهما وقراءتهما ان لم يساعدهما صاحب الحاجة العارف بمكانها وصاحب الفكر بتوجيه النيّة الى الحاجة المطلوبة في الاوّل والاستقرار على الفكر المقصود في الثاني واحياناً بوصل الجلد بالجلد ايضاً كالقبض باليد على اليد وذلك لسهولة انتقال التأثير اليه . ويمكن ان تحصر هذه الشرائط في امرين احدهما " تنبيه مساعد " كما في تنبيه اللبن الى معرفة البقرة في مسألة صاحبنا او " انتباه موجّه " اي استعداد في العصب لشدّة تأثره من امر كأنهُ تكيف لهُ لقبول تأثيره فيكفي في تنبيه هذا التأثير فيه اقل حركة من المؤثر كما في مسألة معرفة مجيء الرجل ووجوده في البيت فكأنهُ يقتضي نسبة خصوصية بين الفاعل والقابل حتى يحس به ولذلك لم يكن بنيّ صاحبنا من بين المؤثرات الكثيرة المختلفة التي حوله الاّ بما لهُ علاقة خصوصية به شديدة . وهذا ما يجعل هذه الحادثة وغيرها من الحوادث التي في ظاهرها غريبة تحت روابط خصوصية وسنن معلومة كالسنن الطبيعية

واما الانباء بمجيء الدم فتعليلهُ اسهل من ذلك فلا يخفى انهُ كان في الاول يرى قبل مجيء الدم بساعات شيئاً احمر فلما انهُ بقي يرى هذا الشيء الاحمر واما انهُ لكثرة تكرار التوقع صار الجزع العصبي مؤالفاً للتغيرات التي تحصل فيه والتي تسبق الوصاف فصار يحس بها ويتنبه به . ولذلك لم يمكن حكمهُ فيه الاّ لوقت قريب كاربع وعشرين ساعة او ثمان واربعين ساعة على الاكثر ولهذا اصاب فيه لغاية هذا الميعاد ولما اراد ان يتخطّاه أخطأ فوقف مرتين أكثر

مما كان قد عيّن كما تقدّم . وحصول مثل ذلك كثيرٌ بين الناس ايضاً لكثيرًا ما يعرف احدهم بانهُ سيعرض لهُ صداع مثلاً قبل عروضهِ بساعات من تأثر يشعر ولا يستطيع ان يعبّر عنهُ . واما الانباء بتغيُّر حال مرضه وبيوم شفائهِ فهذا سهل الفهم اليوم جدًّا وقد جرى على قواعد التنويم او الاستهواء المعروف عند الافرنج بلفظة Suggestion فلا يخفى ان شركو وتلامذتهُ تمكنوا في هذه الايام من احياء التنويم المستعمل منذ القديم في برء هذه العلل ولكن على وجهٍ علمي وقد تمكنوا بهِ من برء علل كثيرة عصبيَّة ومن التصرُّف باحوال اصحاب هذه الامراض كما يشاءون فيقولون لهم مثلاً بعد ان ينوّمونهم النوم المغنوطيسي " يتبغي ان تبقوا نيامًا ساعات كذا وان تأكلوا وأنتم نيام دقمتين في وقت كذا ووقت كذا وان تهبُّوا من نومكم ولا تفتكروا الاَّ كذا وكذا " ويتم كل ذلك فيهم فعلاً لانهم يصيرون تحت فعل المغنوطيسم الَّين من الشمع . يحكى عن احد تلامذة شركو انهُ نوّم امرأة هستيريَّة وكانت متزوّجة وأمرها بأن تتزوّج فلانًا وسمّى لها راهبًا شيخًا جليلاً فلما استيقظت لم ترضَ الاَّ ان تتزوّج بهذا الشيخ واعرضت عن زوجها حتى استغرب الناس صنيعها وثقل زوجها من جنونها الى ان علم اخيرًا انها مستهواة ولم تنصرف عن فكرها حتى صرفت عنهُ باستهواء آخر . ولا يخفى ما اخذت هذه المسألة من الاهمية اليوم في الهيئة الاجتماعية لانهُ علم ان الاستهواء قد يمكن ان يتم ايضاً عن بعد لذلك تتغيَّر نظرهم في المسئولية الادبية لان المذنب قد يمكن ان يكون قد ارتكب ذنبهُ بقوَّة قاهرة فيهِ صادرة اليهِ من شخص آخر فلا يكون المذنب عليهِ حقيقةً بل على هذا الشخص . فاباء المريض بشفائهِ وتغيُّر احوال مرضهِ هو من هذا القبيل ايضاً لانهُ لما كان يتكلم عنهما كان تحت سلطان شخص آخر يتخاطب معهُ دائمًا في نومهِ وكان هذا الشخص يأمرهُ كما دلَّ كلامهُ عليهِ وأوامرهُ عليهِ كانت مطاعة عندهُ كالاوامر التي يفعلها تلامذة شركو . الاَّ ان الاستهواء هنا لم يكن من شخص غريب كما في تلك بل كان من نفس المريض فانهُ حصل فيهِ تثنية في الوجدان من حيث حاله في الصحة والمرض واستهواء ذاتي: Dedoublement de la personnalité dans ses deux états de santé et de maladie et suggestion spotanée ou, comme je l'appellerais aussi, auto-suggestion.

وعليهِ فيكون برؤهُ قد تمَّ على قواعد معلومة ايضاً على ان حالهُ تغيَّرت من بعد ذلك الى حالة أخرى كما قلنا وسنرى ما يكون من امرها وبسطها فيما بعد . ولولا ضيق المقام لفصلنا المجال لتحليل اكثر من ذلك